الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة

أ.م. د صادق كاظم الشمري إسراء عدنان جاري

المستخلص

يمثل الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) Cognitive style wide narrow قدرة الأفراد على إصدار تقديرات معينة لمدى اتساع ظاهرة ما مقارنة بظواهر اخرى تشترك معها في خاصية المجال، فهناك بعض الأفراد ممن يستطيع إصدار الأحكام السليمة على مدى ظاهرة ما سواء كان ذلك اتساعاً أو ضيقاً، بينما لا تتوفر مثل هذه القدرة لدى البعض الآخر من الأفراد بالنسبة للظاهرة نفسها. **اهداف البحث :** يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١- الاسلوب المعرفي سعة - ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة .

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين اندماج الهوية والاسلوب المعرفي (سعة - ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة بحسب :النوع (ذكور – اناث)التخصص (علمي- انساني للإسلوب المعرفي (سعة-ضيق التصنيف)

نتائج البحث: توجد فروق ذات دلالة احصائية لمتغير التخصص ولصالح الفرع العلمي إذ بلغ المتوسط الحسابي (٤٠,٠٨٧) وهو اكبر من المتوسط الحسابي للفرع الانساني والبالغ (٣٧,٤٨) وتم تفسير نتائج البحث على وفق النظريات المتبناة بالبحث.

Abstract

Individuals strive to achieve or maintain a favorable rating by social classification. Cognitive style wide narrow represents the ability of individuals to make certain estimates of the extent of a phenomenon, compared to other phenomena with which it shares the domain property. There are some individuals who can make sound judgments about the extent of a phenomenon, whether it is Extensive or narrow, while other individuals do not have such capacity for the same phenomenon

الفصل الأول . التعريف بالبحث

مشكلة البحث

إن العصر الحديث شهد تسارعاً في تفسير الانساني لفهم الكثير من جوانب النشاط العقلي المرتبط بهذا السلوك وذلك لأن هذا الاتجاه يُعد من احدث الاتجاهات النفسية المعاصرة, إذ يشير علماء النفس المعرفيون إلى أهمية دراسة العمليات المعرفية العقلية مثل التفكير، الادراك, والذاكرة، والانتباه، وحل المشكلات، اللغة على صعيد التنظير، والتطبيق ويعد الاسلوب المعرفي(سعة – ضيق) التصنيف أحد الأساليب البارزة في مجال دراسة الفروق الفردية، إذ بينت الدراسات أن البعدين لهذا الاسلوب يتميزان بخصائص وسمات متفردة في كيفية تعامل الفرد مع المواقف الحياتية وفي أساليب تفاعله الاجتماعي ومن هذه الخصائص انها تمثل تفضيلات الفرد المعرفية وإنها ثابتة نسبياً هي من الأبعاد ثنائية القطب مما يشير الى إمكانية الاستفادة من هذا الأسلوب في دراسة الشخصية في مواقف الحياة المختلفة(فياض، ٢٠١٣: ٢). يميل اصحاب النطاق الضيق إلى دمج الأفكار والأشياء، أو الأشخاص، أو الموضوعات على أساس التشابه لتكوين تجسير متكامل من المفردات لكي يتجنب الارتباك على العكس من أصحاب النطاق الواسع الذي يعتمدون على حدسهم للوصول إلى بعض الاستنتاج بفضل التجزئة والخطأ، كذلك يجمع بين المعلومات بشكل كبير وبطريقة عشوائية مع القليل من الخطوط العريضة الرسمية لبنية التعلم الخاصة حتى يتعلموا بشكل أفضل، فالحديث عن سبب رغبة اصحاب الاسلوب الضيق في أن يحصلوا على ما يحتاجونه من معلومات لأنهم يخشون من الفشل والخوف من الرفض(الاسدي،٢٠١٨: ٤٤).

الاهمية :

ان العمل معاً عبر مجموعة واسعة من المهمات تعمل كنظم معالجة للمعلومات ، مما يتيح مستوى ثابتاً من الأداء عبر سياقات مهمة مختلفة غالباً ما تفرض مطالب يدرس منظور الذكاء الجماعي قدرة الفريق أو المجموعة على دمج جميع موارده وعملياته، وتكون الروابط بين الافراد، وليس في المجموعات أو الكيانات، وفهم عقل المجموعة هو فهم العملية، وأن المفتاح لفهم الإدراك الجماعي هو الاعتراف بأن العقل الجماعي يقع في أنماط مختلفة لبعض الموارد المعرفية الأساسية للتعامل مع مجموعة من المهام التي يواجهها الفريق لتطوير مستويات عالية من الذكاء الجماعي، وأن عدم وجود تنوع معرفي كافٍ يعني الافتقار الى الفرق، فمن المحتمل أن يكون هناك توازن دقيق بين عدم وجود تنوع معرفي كافٍ، وبين أن المجموعة سوف تفتقر إلى الفروق والمؤشرات التي يجلبها العضو وهذا يعني الافتقار الى المهارات اللازمة للعمل، مما يزيد من صعوبة استخدام المهارات التي تمتلكها المجموعة (التنوع المعرفي) على الأداء نظراً لمدخلات فريقهم (اصحاب الاسلوب الواسع) المحتملة لمساهمات أعضاء المجموعة، حيث يؤدي الفرق مستويات أقل مما هي قادرة بنفسها، إن العمل مع مجموعة يعد على أنه تغيير في ذخيرة المجموعة للسلوك المحتمل الذي يحدث في مرور الوقت من خلال اندماج الفرد مع المجموعة، وأن مهمة

المجموعة هي كيفية استخدام تقنية جديدة بشكل أكثر فعالية، أو كيفية تنسيق أنشطتهم بشكل أفضل، فعندما تكتسب المجموعة الخبرة

اهداف البحث

١-الاسلوب المعرفي (سعة - ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة .

٢-الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين اندماج الهوية في الاسلوب المعرفي (سعة - ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة بحسب :

أ-النوع (ذكور – اناث)

ب-التخصص (علمي- انساني).

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة متغيرات اندماج الهوية والاسلوب المعرفي (سعة - ضيق التصنيف) لدى طلبة الدراسات الاولية في كليات جامعة بابل للدراسة الصباحية للتخصصين (العلمي والانساني) ولكلا الجنسين (الذكور ، والاناث) والعام الدراسي (٢٠٢٠- ٢٠٢١ م).

تحديد المصطلحات

بيتجرو (Pettigrew,2008)

قدرة الأفراد على إصدار تقديرات معينة لمدى اتساع ظاهرة ما، مقارنة بظواهر اخرى تشترك معها في خاصية المجال، فهناك بعض الأفراد ممن يستطيع إصدار الأحكام السليمة على مدى ظاهرة ما، سواء كان ذلك اتساعاً أو ضيقاً، بينما لا تتوفر مثل هذه القدرة لدى البعض الآخر من الأفراد بالنسبة للظاهرة نفسها (Pettigrew, 2008:54) .

الفصل الثاني

يتضمن هذا الفصل عرضاً للخلفية النظرية التي تناولت الاسلوب المعرفي (سعة –ضيق التصنيف) وكما يلي:

أولاً. اطار نظري

الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) في الحضارة الغربية يمكن تتبع الاهتمام بالمعرفة الإنسانية منذ عهد الاغريق القدماء مثل افلاطون وارسطو في مناقشاتهم لطبيعة واصل المعرفة قد اختلفوا حول كل من الذاكرة والتفكير، وهذه المناقشات الجدلية المبكرة والتي كانت فلسفية في المقام الأول من حيث طبيعتها، وقد طورت عبر القرون الطويلة، وقد كان الاتجاهان المفسران لها يعبران عن التجريب ، والتي تعتمد على أن كل المعارف، أو المعلومات تأتي عن طريق الخبرة المكتسبة، أو الاتجاه الثاني ما يسمى بالفطرة والتي تقوم على أن الفرد يأتي إلى العالم وهو مزود بقدر كبير من المعلومات الفطرية (أندرسون، ٢٠٠٧: ٢٦).

وهذا يتفق مع ما اشار اليه(الزغول،٢٠١٤) تعد كتابات بعض الفلاسفة اليونانيين أمثال أرسطو، وافلاطون بمثابة الاسس الفلسفية لعلم النفس المعرفي، إذ ناقشوا موضوعات مثل طبيعة المعرفة واصولها، وطرق الوصول إليها كما تناولوا طرق الاستدلال ومحتويات العقل، وموضوعات اخرى تشكل جوهر اهتمام علم النفس المعرفي المعاصر مثل الإدراك، والذاكرة، ويرى أرسطو أن الملاحظة واستعمال الحواس هي السبيل للوصول إلى المعرفة فعن طريق ما نكون من إحساسات أثناء عملية التفاعل مع البيئة يتشكل لدينا مجموعة من الارتباطات ويكون تشكيل هذه الارتباطات محكوماً بما اسماه قوانين الفكر، وهي مبادئ التشابه، والتجاور(الاقتران) والتنافر، أو التناقض، ويقصد بالتجاور الاقتران، أو الحدوث على نحو متقارب زمانياً، أو مكانياً، فالأفكار التي تحدث بشكل متجاور في المكان، أو الزمان يسهل تذكرها مستقبلاً، وكذلك الأمر بالنسبة للأفكار المتشابهة، والمتناقضة، إذ إن تذكر فكرة ما يسهل تذكر ما يشابهها، أو ما يناقضها، ويرى أن الاحساسات بالأشياء تتجمع وفق هذه المبادئ وتتشكل منها أفكار وارتباطات بسيطة ابتداءاً، وما تلبث أن تصبح أكثر عمقاً وتعقيداً وبصورة آلية عن طريق اكتساب المزيد من المعرفة، أما افلاطون فيرى أن المعرفة فطرية وتولد مع الإنسان، وهي موجوده بالعقل وليست مكتسبة، وينحصر دور التعلم في تسهيل ظهور هذه المعرفة والكشف عنها، وأن التفاعل مع البيئة يساعد العقل في توليد المعرفة الموجودة لديه، ويسهم في تسهيل استدعائها، أما لوك فانه يرى أن الخبرة هي أساس المعرفة لأن الفرد منذ ولادته يكون كالصفحة البيضاء يتشكل محتواها عن طريق الخبرة والتفاعل مع مفردات البيئة

النظريات التي فسرت الاسلوب المعرفي سعة التصنيف :

أولاً . نظرية بيتجرو (Pettigrew) :

إن الأصل في الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) يرجع اساساً إلى دراسات بيتجرو (, ١٩٥٨ Pettigrew) هذا الاسلوب لم يحظ كغيره من الاساليب المعرفية بقدر كافٍ من الدراسات على الرغم من أن التعريف به يرجع إلى دراسات بيتجرو (Pettigrew,1958) التي اوضحت أن هذا الاسلوب يتلخص في قدرة الفرد على إصدار تقديرات معينة لمدى اتساع ظاهرة ما بالنسبة لعدد آخر من الظواهر التي تشترك معها في خاصية المجال ، فهناك من الافراد من يستطيع إصدار احكام سليمة لمدى اتساع ظاهرة معينة (اتساعا أو ضيقاً) بينما لا تتوافر مثل هذه القدرة لدى آخرين بالنسبة لنفس الظاهرة

نظرية النصفين الكرويين

اشـار سـبيري أن الجنـب الأيمـن للـدماغ يـتم فيـه تجميـع الأجـزاء لتخليـق الكليـات فهـو تركيبـي يعـالج المعلومـات بـالتوازي، أو بشـكل متـزامن فيبحـث عـن الأنمـاط وينشـئها ويتعـرف علـى العلاقـات بـين الأجـزاء المنفصـلة، وهـو أكثـر مـا يكـون فـاعلاً فـي الأمـور ذات الطبيعـة البصـرية، والمكانيـة كمـا فـي الرسـم، وصـنع الصـور، والموسـيقى، وسـمات مـن يكـون هـذا النصـف أكثـر فاعليـة مـن الأيسـر نـراه يكـون أكثـر راحـة مـع العشـوائية، ويفضـل الـتعلم الكلـي علـى الجزئـي، ويفضـل نظـام القـراءة الكلـي، ويرغبـون فـي جمـع المعلومـات التـي لهـا علاقـة بـين الأشـياء، ويفضـلون التلقائيـة، ويركـزون علـى الخبـرة الخارجيـة، أمـا النصـف الأيسـر فانـه يتميـز بأنـه تحليلـي ويخـتص بمعالجـة المعلومـات عـن طريـق ربـط الأجـزاء بالكـل بشـكل خطـي تتـابعي، وهـذا أكثـر مـا يكـون فاعليـة فـي معالجـة المعلومـات اللفظيـة، وترميـز اللغـة ، وفـك رموزهـا، وكـل مـا يتصـل بالكلمـات والأرقـام، والأجـزاء، الأمـور التتابعيـة الخطيـة، وإن أصـحاب النصـف الأيسـر يفضـلون الـتعلم مـن الجـزء علـى الـتعلم مـن الكـل، ويفضـلون نظـام القـراءة الصـوتي، ويحبـون الكلمـات والرمـوز والحـروف، ويقـرؤون عـن الموضـوعات أولاً، ويرغبـون فـي جمـع معلومـات متصـلة بـالواقع، ويفضـلون التعليمات المتصلة والمنظمة، ويركزون أكثر على الخبرة الداخلية

ويشـير فيشـباخ (Feshbach, 1980) إلـى أن التمـايز يشـير بالتحديـد إلـى قـدرة فائقـة علـى اللفـظ الواضـح ، والتفكيـر فـوق العلاقـات المتداخلـة وعبـر اجـزاء العناصـر وعلـى توافـق وانسـجام الأفـراد مـع مـا يعـرض علـيهم مـن تصـنيف للمهمـات وهـي قابليـات يتخصـص بهـا الجانـب الأيسـر للـدماغ، ويتمتـع بهـا المتمـايزون نفسـياً والـذين يمتـازون بتصـنيف مثيـرات مجـالهم الإدراكـي بشـكل دقيـق، وهـم مسـتقلون إدراكيـاً أكثـر مـن غيـرهم، وإن خصـائص الأفـراد ذي سـعة التصـنيف تتجلـى بسـيطرة الجانـب الأيسـر للـدماغ ، بينمـا تتجلـى خصـائص الأفـراد مـن ضـيق التصـنيف بسـيطرة نصـف الدماغ الأيمن لديهم (آل محمد، ٢٠١٨) .

الدراسات السابقة

(الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) وعلاقته بالتفكير التجريدي لدى طلبة الجامعة)

استـهدفت الدراسـة ايجـاد العلاقـة بـين الاسـلوب المعرفـي (سـعة- ضـيق التصـنيف) وقـدرات التفكيـر التباعـدي لـدى طلبـة الجامعـة، ولتحقيـق هـذه الاهـداف تـم تطبيـق مقيـاس(الربيعي،٢٠٠٦) للأسـلوب المعرفـي (سـعة ضـيق التصـنيف) بعـد اسـتخراج صـدقه، وثباتـه، والقـوة التمييزيـة لفقراتـه علـى عينـة بلغـت (٤٠٠) مـن طلبـة الجامعـة تـم اختيـارهم بالطريقـة الطبقيـة العشـوائية ذات التوزيـع المتسـاوي، وبعـد معالجـة البيانـات إحصـائياً تـم التوصـل إلـى النتـائج الآتيـة، إن طلبـة الجامعـة يمتـازون بالأسـلوب المعرفـي (سـعة - ضـيق التصـنيف) وهـم أكثـر مـيلاً لبعـد سـعة التصـنيف مـن بعـد ضـيق التصـنيف، والمقارنـة فـي الاسـلوب المعرفـي (سـعة – ضـيق التصـنيف)، لا يختلـف طلبـة الجامعـة الـذكور فـي الاسـلوب المعرفـي (سـعة – ضـيق التصـنيف) عـن زمـيلاتهم الإنـاث، ولا يختلـف طلبـة الكليـات العلميـة عـن طلبـة الكليـات الانسـانية فـي الاسـلوب المعرفـي (سـعة – ضـيق التصـنيف)، إن هنـاك علاقـة دالـة، وموجبـه بـين الاسـلوب المعرفـي (سعة – ضيق التصنيف)، وقدرات التفكير (فياض ، ٢٠١٣:)

الفصل الثالث . منهج البحث واجراءاته

اجراءات البحث

اولاً. منهج البحث :

إن منـهج البحـث المتبـع فـي هـذا البحـث هـو المـنهج الوصـفي الارتبـاطي كونـه المـنهج المناسـب لتحقيـق أهـداف البحـث فهـو يعطـي وصـفاً دقيقـاً للظـاهرة المدروسـة ولا يقتصـر فقـط علـى جمـع البيانـات والحقـائق وتصـنيفها وتبويبهـا، بـل يتضـمن أيضـاً قـدراً مـن التفسـير لهـذه النتـائج ومناقشـتها مـن أجـل الوصـول إلـى تعميمـات عـن الظـاهرة المدروسـة (صابر وخفاجة، ٢٠٠٢: ٨٧).

مجتمـع البحـث. يتضـمن جميـع طلبـة جامعـة بابـل للعـام الدراسـي (٢٠٢٠- ٢٠٢١) والبـالغ عـددهم (٢١٣٠٣) طالبـاً وطالبـه إذ يبلـغ عـدد الـذكور (٨٢٤٩) وعـدد الانـاث (١٣٠٥٤) بواقـع (١٢٥٨٦) طالبـاً وطالبـة للتخصـص العلمـي وبواقع (٨٧١٧) طالباً وطالبة للتخصص الانساني

عينة البحث

بلغـت عينـة البحـث الحـالي (٤٠٠) طالـب وطالبـة. بواقـع (٢٣٦) طالبـاً وطالبـة للتخصـص العلمـي وهـم يمثلـون نسـبة (١,١٠)%مـن المجتمـع الكلـي بواقـع (٩٣) ذكـور وهـم يمثلـون نسـبة (٠,٤٣) %و(١٤٣) انـاث وهـم يمثلـون نسـبة ٦٧% و(١٦٤) طالبـاً وطالبـة مـن النـوع الانسـاني يمثلـون٧٦% بواقـع (٦٢) ذكـور يمثلـون٩٤%و(١٠٢) انـاث يمثلون ٤٧%وهم يشكلون نسبة ٢% من المجتمع الكلي للبحث

جدول (٢)

عينة الكليات موزعة بحسب النوع والتخصص

ت	اسم الكلية	التخصص	ذكور	اناث	المجموع

١	**الطب**	**علمي**	٤٠	٣٠	٧٠
٢	**الهندسة**	**علمي**	٥٤	٤٤	٩٨
٣	**التربية للعلوم الصرفة**	**علمي**	١٧	١٨	٣٥
٤	**تكنولوجيا المعلومات**	**علمي**	١٨	١٢	٣٠
٥	**التربية الانسانية**	**انساني**	٦٥	٨٢	١٤٧
٦	**القانون**	**انساني**	٧	١٣	٢٠
المجموع			٢٠١	١٩٩	٤٠٠

أداة البحث. إذ يتطلب تحقيق اهداف البحث بناء مقياس لاندماج الهوية فقد تم بناء المقياس، اذ لم تحصل الباحثة على مقياس يلائم طبيعة مجتمعنا وثقافتهِ وعاداتهِ ومعاييرهِ، ويلائم طبيعة عينة البحث كذلك لم تجد مقياس عربياً ومحلياً، أو اجنبياً يتناسب وعينة البحث.

صلاحية فقرات المقياس:

للتحقق من صلاحية فقرات المقياس عُرض المقياس بطريقته الأولية على عدد من المحكمين والمتخصصين والبالغ عددهم (٣٠) في العلوم التربوية النفسية للتحقق من صلاحية المقياس ولقياس ما وضع لأجله، وتعديل وحذف أية فقرة يرونها غير مناسبة، وملحق (٢) يوضح اسماء المحكمين، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين استعمل اختبار(مربع كأي) لعينة واحدة للحكم على صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت للأجل قياسه اتفق جميع الخبراء على صلاحية جميع الفقرات عدا بعض التعديلات البسيطة والتي اخذت بها

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس :

تُعد عملية التحليل الاحصائي خطوة اساسية لقياس السمة في أي مقياس وذلك للكشف عن الخصائص السايكومترية لفقراته التي تساعد الباحثة في اختيار الفقرات ذات الخصائص الجيدة، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة صدق المقياس وثباته، وكذلك ان التحليل الاحصائي للدرجات التي يتم الحصول عليها من طريق استجابات عينة من الافراد تكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت لأجل قياسه(علام، ٢٠٠٦: ٢٦٧).

ويتم تحليل الفقرات احصائياً وفقاً إلى الطريقة الآتية:

أ-القوة التمييزية :

القوة التمييزية للفقرة هي قدرة تلك الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين يملكون الصفة أو يعرفون الاجابة وبين الذين لا يملكون الصفة أو لا يعرفون الاجابة وبين الذين لا يملكون الصفة أو لا يعرفون الاجابة لكل فقرة، وقد طبقت الباحثة المقياس على عينة التحليل الاحصائي المكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة وفقاً للخطوات الآتية:

١-تصحيح المقياس وإيجاد الدرجة الكلية لإجابات افراد العينة.

٢- رُتبت الدرجات تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى.

١-حُددت المجموعتين الطرفيتين في الدرجة الكلية بنسبة (٢٧%) للمجمعة العليا ونسبة (٢٧%) للمجموعة الدنيا بلغ عدد الأفراد (١٠٨) في المجموعة العليا والعدد نفسه في المجموعة الدنيا اي بمجموع (٢١٦) طالباً وطالبة.

٢-اختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا، وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من الفقرات بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤).

٣-اختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا، وذلك بمقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من الفقرات بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤).

٤-وبعد اختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا، تبين أن جميع فقرات مقياس الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) كانت دالة احصائياً تراوحت درجاتها بين (٤,٤٢ - ٣٦,٢٦) وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

ب- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :**

يعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً لصدق المقياس ومن الواضح أن الفقرة تكون صادقة اذا كان معامل الارتباط بينها وبين الاختبار الكلي عالياً، حيث تمثل الدرجة الكلية للمقياس المحتوى السلوكي الذي يقيسه الاختبار، إذ إن الفقرة الواحدة تمثل جانباً صغيراً من هذا المحتوى ، وكلما كانت درجة الارتباط عالية دل ذلك على تجانس الفقرة في قياسها للظاهرة التي يقيسها الاختبار(الزوبعي، ١٩٨٧: ٣٦) على ضوء هذا المؤشر، يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية دالة احصائياً، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٥١- ٠,٨٠) مما يشير إلى أن جميع معاملات الارتباط لفقرات مقياس الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) دالة إحصائياً مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة

(٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)ودرجة حرية (٣٩٩) وهذا يدل على أن جميع فقرات المقياس صادقة الخصائص السيكومترية لمقياس الاسلوب المعرفي (سعة- ضيق التصنيف) :

الخصائص السايكومترية للمقياس

أولاً . الصدق : يُعد الصدق أهم خاصية من خواص القياس ومن الشروط المهمة الواجب توافرها في أداء جمع المعلومات ويعني الصدق قدرة الأداء على قياس ما اعدت لقياسه (فريال، ٢٠٠٩: ١٧٧) ولقد استخرجت الباحثة نوعين من الصدق لمقياس الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) هما :

أ-الصدق الظاهري ([Face Validity)

تم الحصول على هذا النوع من الصدق عن طريق عرض فقرات المقياس بصورتها الاولية على نفس المجموعة من المحكمين المتخصصين الذين تم عرض مقياس اندماج الهوية عليهم والبالغ عددهم (٣٠) محكماً كما تم توضيح ذلك في فقرة صلاحية الفقرات.

ب-**صدق البناء (Construct Validity) .**

يعد عنما تكون فقراته مميزة من خلال التحليل الاحصائي للفقرات في القوة التمييزية (المجموعتين الطرفيتين) اسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس،)، وقد تم الحصول على مؤشرات لصدق البناء للمقياس من طريق :

١-القوة التمييزية بطريقة المجموعتين الطرفيتين.

٢-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(كوافحة، ٢٠١٠: ١١٦). ثبات المقياس (The Scale Reliability) :

يُعد الثبات خاصية سايكومترية ينبغي التحقق منها لبيان صلاحية استعمال المقياس فضلاً عن الصدق مما يجعله أكثر قوة ومتانة، ويدل ثبات الاختبار على الاتساق والاتفاق والدقة بين نتائجه في الحالات المتعددة التي يطبق فيها هذا الاختبار وعلى الأفراد انفسهم (دروزة، ١٩٩٧: ١٨٣) . وقد اعتمدت الباحثة للتحقق ممن ثبات مقياس الاسلوب المعرفي(سعة – ضيق التصنيف)على الطرق الآتية:

أ- **طريقة إعادة الاختبار (Test - Retest).**

طبقت الباحثة مقياس الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف)على عينة عشوائية مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة من كليتين احداهما تخصص علمي والاخرى تخصص انساني وبعد مرور (١٤) يوماً أُعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها، وقامت الباحثة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الاول والثاني إذ بلغ (٠,٧٦) وكانت قيمة معامل الارتباط داله إحصائياً.

أ-**معادلة الفا كرونباخ (cronaback Alpha).**

هي حالة خاصة من قانون كيودر – ريتشارتسون عندما لا يقوم الاختبار على مبدأ الكل أو لا شيء أي عندما تكون اجابات الاختبار متعددة (النور، ٢٠٠٧: ١٧٨) ولاستخراج الثبات استعملت الباحثة اجابات عينة التحليل الاحصائي البالغ حجمها (٤٠٠) طالب وطالبة، وباستخدام (معادلة الفا) بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٧٢) إذ ان الحصول على معامل ثبات كلي عالٍ يدل على أن مقياس الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) يتمتع بالثبات على وفق هذه الطريقة

الخطأ المعياري للمقياس :

بلغ الخطأ المعياري (١,١٢٨) عندما كان معامل الثبات (٠,٧٦) المستخرج بطريقة ألفا- كرونباخ، وبلغ (٠,٧١٩) عندما كانت قيمة معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠,٧٦).

-تصحيح المقياس :

تضمن مقياس الاسلوب المعرفي (سعة – ضيق التصنيف) بصورته النهائية (٢٦) كما موضح في ملحق (٨) ، وقد وضعت امام كل فقرة بديلين (أ- ب) واعطيت الدرجات (٢) لكل فرد يختار (أ) و(١) لكل فرد يختار (ب) علماً أن (أ) تمثل سعة التصنيف و (ب) تمثل ضيق التصنيف، وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (٤٥-٣٢) وبمتوسط فرضي (٣٩) بمعنى كلما ارتفعت درجة المستجيب على المقياس فهذا يشير على ان الفرد يتميز بسعة تصنيف، وكلما انخفضت درجة المستجيب فهذا يشير على حالة ضيق التصنيف لدى الفرد.

الهدف الأول :التعرف الاسلوب المعرفي (سعة - ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس الاسلوب المعرفي على عينة البحث وإجراء التحليل الاحصائي للبيانات تبين أن الوسط الحسابي للدرجات (٣٨,٨٩) درجة وانحراف معياري قدره (٢,٣٤٠)، والوسط الفرضي(٣٩) وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، وأن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٠,٩٤٠) درجة وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) ، ولذلك تكون غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٧٩) والجدول (١٩) يبين ذلك.

جدول (١٩)
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للأسلوب المعرفي

المتغير	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة الاحصائية
الاسلوب المعرفي (سعة- ضيق التصنيف)	٤٠٠	٣٨,٨٩	٢,٣٤٠	٣٩	٠,٩٤٠	٣٩٩	٠,٠٥

من الجدول اعلاه نجد بأن قيمة (ت) المحسوبة والبالغة (٠,٩٤) اصغر من القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٦) وبالتالي لا يوجد مستوى ذي دلالة احصائية في (سعة – ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة.

وهذا يتفق مع ما طرحه بيتجرو إن اسلوب (سعة – ضيق التصنيف) يقصد بيتجرو بسعة التصنيف هو ميل المفحوص إلى التصنيف، أو التقدير الواسع الذي يزيد من ماهية المدى الحقيقي للظاهرة ، مما يشير إلى نقص التمايز في خبراته فيما يتعلق بالمتناقضات والمتماثلات. اما ضيق التصنيف يتمثل في مدى توافق وانسجام بعض الافراد مع ما يعرض عليهم من مهمات، ويتضح ذلك من خلال تمايز أدائهم في الحكم على جوانب الشبه والاختلاف بين المثيرات المعروضة أمامهم، ومن هنا يمكن القول أن اسلوب (سعة- ضيق التصنيف) يعبر عن تمايز وعدم تمايز إدراكي عند الفرد لأن ما يتضمنه المفهوم من دلالة لمدى التكافؤ بالمعنى المشار إلية أنفاً، هذا وإذا أمكن مناقشة بعد التمايز الإدراكي معبراً عن اسلوب معرفي، فإنه يلاحظ أن جاردن (Gardner,1959) كان قد استخدم في الأصل مفهوم مدى التكافؤ في الاشارة إلى بعد التمايز الإدراكي، وكان يقصد به مدى تمايز خبرة الفرد بالنسبة للمتماثلات، والمتناقضات في مجاله الإدراكي.

الهدف الثاني:**الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين اندماج الهوية والاسلوب المعرفي (سعة - ضيق التصنيف) لدى طلبة الجامعة بحسب متغيري:**

أ- النوع (ذكور – اناث)

ب- **التخصص (علمي- انساني).**

لأجل تحقيق الهدف الرابع قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الثنائي لعينات غير متساوية.

جدول (٢٠)
يوضح تحليل التباين الثنائي لعينات غير متساوية العدد ومتناسبة

المتغير	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة الاحصائية	الدلالة
الجنس	٠,١٣٥	١,٣٩٠	٠,١٣٥	٠,٠٥٢	٣,٨٤	0.05	غير دالة
التخصص	٦١,٣٩٠	١,٣٩٠	٦١,٣٩٠	٢٣,٧٠٨	٣,٨٤	0.05	دالة
النوع	٦٦٧,٣٨٠	١,٣٩٠	٦٦٧,٣٨٠	٢٥٧,٧٣١	٣,٨٤	0.05	دالة
الجنس ولتخصص	١,١١٢	١,٣٩٠	١,١١٢	٠,٤٢٩	٣,٨٤	0.05	غير دالة
الجنس والنوع	٠,٠٦١	١,٣٩٠	٠,٠٦١	٠,٠٢٤	٣,٨٤	0.05	غير دالة
التخصص والنوع	٠,٠٧٧	١,٣٩٠	٠,٠٧٧	٠,٠٢٩	٣,٨٤	0.05	غير دالة
الجنس ، التخصص، النوع	٠,٣٥١	١,٣٩٠	٠,٣٥١	٠,١٣٥	٣,٨٤	0.05	غير دالة
الخطأ	١٠٠٩,٨٨٢	١,٣٩٠	٢,٥٨٩				
الكلي	١٧٤٠,٣٨٨	١,٣٩٠					

١- بالنسبة لمتغير الجنس وجد بأن قيمة (ف) المحسوبة والبالغة (٠,٠٥٢) عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (١,٣٩٥) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) لذلك لا توجد فروق ذات دلالة احصائية للمتغير الأول.

٢- بالنسبة لمتغير التخصص وجد بأن قيمة (ف)المحسوبة قد بلغت (٢٣,٧٠٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند درجة حرية (١,٣٩٥) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة احصائية لمتغير التخصص ولصالح الوسط الحسابي للفرع العلمي البالغ (٤٠,٠٨٧) وهو اكبر من الوسط الحسابي الانساني البالغ (٣٧,٤٨١).

٣- بالنسبة للنوع وجد بأن قيمة (ف) قد بلغت (٢٥٧,٧٣١) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند درجة حرية (١,٣٩٥) ولمعرفة دلالة تلك الفروق تم مقارنتها بالوسط الحسابي وجد بأنها دالة لصالح سعة التصنيف لأن وسطه والبالغ (٤١,٤٤٦) اعلى من وسط الضيق والبالغ (٣٧,٩٤٢).

٤- التفاعل بين الجنس والتخصص وجد بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لأن قيمة (ف) المحسوبة والبالغة (٠,٤٢٩) اصغر من القيمة الجدولية والبالغة (٣,٨٤)

٥- التفاعل بين الجنس والنوع لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لأن قيمة (ف) المحسوبة والبالغة(٠,٠٢٤)اصغر من الجدولية والبالغة (٣,٨٤)

٦- بالنسبة للتفاعل بين الجنس والتخصص والنوع لأن قيمة (ف) المحسوبة والبالغة (٠,١٣٥) اصغر من القيمة الجدولية والبالغة (٣,٨٤).

يميل الافراد اصحاب الاسلوب الواسع لقبول التنوع الإدراكي في المواقف الإدراكية وتجاهل الفروق بين عناصرها فمتسعو التصنيف أكثر ميلاً إلى تجاهل الفروق، وقبول التنوع، أما ضيقو التصنيف هم أكثر تمسكاً بتلك الفروق، ولا يميلون إلى التنوع لذلك فإن هذا التنوع في تصنيفات الأساليب المعرفية يتلاءم مع المواقف الحياتية المتنوعة، ويختار كل فرد الأسلوب الذي يتلاءم والموقف الذي يواجهه، والشكل الآتي يوضح ذلك . الاستنتاجات

١-إن طلبة الجامعة لديهم اسلوب معرفي (سعة – ضيق التصنيف).

٢-سيادة الاسلوب المعرفي (سعة التصنيف) لدى طلبة الجامعة في الفرع العلمي

التوصيات:

١-العمل على تطبيق برامج ارشادية لتنمية العديد من الاساليب المعرفية منها (سعة – ضيق التصنيف).

٢-مراعاة الفروق الفردية بين طلبة الجامعة في اساليبهم المعرفية المختلفة من قبل الكوادر التعليمية.

المقترحات

١-إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلبة المرحلة الاعدادية .

إجراء دراسة مماثلة على الكوادر التعليمية في محافظة بابل.

المصادر

•الفرماوي ، حمدي علي (٢٠٠٩). الأساليب المعرفية بين النظرية والتطبيق ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان .

•الاسدي ، عباس حنون مهنا (٢٠١٨). علم النفس المعرفي ، مكتبة قسم الاعلام – جامعة بابل .

Goodwin, c. j .(2010). Research in psychology methods and easing , (6th ed) congress . cataloging: the united states of America

Pettigrew, Andrew M .(2008). Contextualist research and the study of organizational .change processes , university of Warwick England